

١٠) المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى - المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله ما لك الملك احمده سبحانه الملك العظيم واصعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له الملك المقتدر الكريم واصعد ان محمد ا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه. ومن سار على نهجه الى - 00:00:13

يوم الدين وبعد حديثنا اليوم عن اسم الله عز وجل الملك. هذا الاسم الكريم قد ورد في القرآن الكريم في مواضع في كتاب الله تبارك
وتعالى ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة - 00:00:33

في قوله تعالى ملك يوم الدين على قراءة الجمهور بفتح الميم غير ممدود وكسر اللام ملك وفي قوله تبارك وتعالى باتفاق القراء ملك
الناس وهذا الموضعان ورد الاسم مضافين وفي قراءة شاذة في قوله تبارك وتعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا -
00:00:53

قرأت وملكا كبيرا. والآلية وملكا كبيرا. وهذه القراءة افادت الاسمية مقطوعة عن الاظافة موصوفا بالملك الكبير تبارك وتعالى ولا ريب
ان اعظم نعيم لاهل الجنة نظرهم الى الملك الكبير سبحانه وتعالى - 00:01:25

وجاء هذا الاسم ايضا في القرآن الكريم مقطوعا عن الاظافة بال كما في قوله تبارك وتعالى فتعالى الله الملك الحق وفي قوله تعالى
فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم - 00:01:50

وجاء ضمن سياق بعض الاسماء الحسنى كما في سورة الحشر في قوله تبارك وتعالى هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس الآية.
وفي قوله تبارك وتعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. الملك القدس - 00:02:09

العزيز الحكيم وقد ورد هذا الاسم المنيف في السنة الشريفة في احاديث متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء استفتاح
الصلاه ولك الحمد انت ملك السماوات والارض. رواه البخاري - 00:02:32

وعند غيره زيادة ومن فيهن وهذه بالإضافة ملك السماوات والارض وجاء في السنة معرفا بال غير مضاف كما في صحيح مسلم في
دعاء استفتاح الصلاة ايضا اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى - 00:02:51

وجاء عند الترمذى في تفسير المنام قال صلى الله عليه وسلم فالله هو الملك وفي الصحيحين في قصة حكم سعد بن معاذ رضي الله
عنه في يهود بنى قريطة قال له صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك متفق عليه - 00:03:13

وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغrieve رجل على الله يوم القيمة معنى اغrieve اي اخبت واواعظ اغrieve رجل
على الله يوم القيمة واخبته واغrieve عليه هذا تفسير من الراوى - 00:03:38

رجل كان يسمى ملك الامالك لا ملك الا الله بكسر اللام وفتح الميم لا ملك الا الله ومعنى اسم الملك بدلالة المطابقة اللغوية فملك فاعل
من فاعل. فهو بمعنى القدر المتصرف استقلالا بلا شركة - 00:03:59

وعلى هذا المعنى فالملك من الاسماء الدالة على صفة من صفات الذات فالله الملك القدر المتصرف المستقل سبحانه وتعالى فهو في
ملكه لا يحتاج الى عون احد وهو ملك فاعل بمعنى مستقل بالامر والنهي - 00:04:25

وهذا من صفات الافعال وفاعل مدبر متصرف وهذا من صفات الافعال ايضا وعلى هذا التطبيق اللغوي فمعنى الملك الظاهر بعز
سلطانه الغني بذاته المتصرف في مملكته الامر الناهي لا يعقب حكمه ولا يتأخرا امره ونهيه - 00:04:48
ولا يتأخرا امر يأمر به ولا نهي عنه فهو المالك للأشياء مع كونه ملكا عليها فهو سبحانه الملك المستغنی بذاته وصفاته وفاعله عن
غيره وكل من عداه محتاج اليه - 00:05:17

والملك الحقيقي هو الله تبارك وتعالى لانه يملك ويملك ولا يخرج شيء عن ملکه ولا تأخير في امر ما يأمر به في مملكته. قال تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - 00:05:36

ودل اسماً الملك ظمنا على المملكة وعلى الملکوت والمتصرف فيهم وكونه سبحانه عظيم لما نرى من عظمة مملكته ودل هذا الاسم المنيف الملك بدلالة الالتزام على انه سبحانه وتعالى قوي لما نرى في - 00:05:58

قوة مخلوقاته حكيم لما نرى من دقة مصنوعاته. اليم سميح بصير شهيد خبير. وغير ذلك من المعاني التي تفهم لزوماً من اسم الله عز وجل الملك ودل اسماً الملك على صفات وهي صفة الملك - 00:06:22

بالظلم وكونه سبحانه وتعالى الملك. وصفة الملك ومعنى الملك. وصفة الملك وهو الملك وصفة في العظمة والقدرة والامر والنهي والقول والكلام ودل اسماً الملك على افعال الرب تبارك وتعالى. فقد دل هذا الاسم المنيف على افعال للرب تبارك وتعالى. ومن ذلك كون - 00:06:43

سبحانه تصرف ويتصرف في ملکوته ومملكته. وكونه سبحانه وتعالى امر ونهي ويأمر وينهى في مملكته. وكونه سبحانه يفعل ما يشاء في في ملکه لا معقب لحكمه ولا راد لقظائه - 00:07:08

اما دلالة اسماً الملك واثارها فلهذا الاسم العظيم اثار جليلة منها انه لا احد يملك مع الله شيئاً. لا ذرة ولا ادون من ذلك فظلاً عن اعلى من ذلك. قال تعالى لقد كفر الذين - 00:07:27

قالوا ان الله هو المسيح ابن مریم قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مریم وامه. ومن في الارض جميعاً من يستطيع ان يرد امر الله لو اراد ان يهلك المسيح ابن مریم وامه ومن في الارض جميعاً ولله ملک السماوات والارض - 00:07:47 وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قادر ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه وحده الذي يملك النظر والنفع لانه الملك وحده جل في علاه قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:08:10

ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقوون. وقال جل في علاه يولج الليل في النهار ويولج النهار في وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلکم الله ربکم له الملك - 00:08:35

فهذا من تمام كونه جل وعلا الملك. ذلکم الله ربکم له الملك. والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطع والقطمير كما هو معلوم الغشاء الرقيق الذي يكون على النوى نواة التمر - 00:08:54

وقال تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعاً. والله هو السميع العليم. وقال جل في علاه يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السماوات والارض شيئاً ولا يستطيعون - 00:09:11

وقال تبارك وتعالى افلا يرون من المعبودات الباطلة افلا يرون الى السامری الذي عبدوه؟ والى العجل الذي اتخذه لها افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولها ولا يملك لهم ضرا ولا نفعاً - 00:09:29

وقال تبارك وتعالى مبيناً تمام ملکه في الامر والنهي ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فالرزرق من الافعال التي لا يملکها الا الله. كذلك الشفاعة وهو امر ونهي من الاقوال التي لا يمكن من - 00:09:47

الافعال التي لا يمكن ان يفعل عنده الا بقوله وامر ونهي فهو الملك جل في علاه. وقال سبحانه قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعاً - 00:10:10

بل كان الله بما تعلمون خبيراً ومن هذه الاثار ايضاً انه لا احد لملك الله عز وجل لا يمكن لاحد ان يحد ملك الله ولهذا لما ذكر الله عز وجل الجنة واراد ان يقرب الى ناظرينا - 00:10:25

وان يأتي بمثل في افهمانا ندرك عظم خلق الجنة. قال عرضها السماوات والارض ولم يذكر الطول لان الطول لا يحده احد وليس لمن الله عز وجل حد ومن هذه الاثار ايضاً انه لا احد يملك معه امر ونهي قولها ولا كلاماً ولا خطاباً - 00:10:45

قال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه وتعالى تجلت برحمته.

وظهرت برకاته في مملكته. قال تعالى تبارك الذي بيده - 00:11:09

الملك وهو على كل شيء قدير. ومن بركاته انزاله القرآن. فهذا لكونه الملك المبارك جل في علاه وهو المبارك سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ومن اثار هذا الاسم - 00:11:26

انه سبحانه وتعالى ملك يقدر ان يغفر ويرحم ويعفو ويتجاوز لكونه سبحانه وتعالى الملك المطلق وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنبكم؟ بل انتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك - 00:11:45

والارض وما بينهما واليه المصير وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض؟ يعذب من يشاء ويفجر لمن يشاء. والله على كل شيء قدير. اذا الله ان يعذب انسانا لو اجتمع اهل الارض كلهم على ان لا يعذبوه ما يقدرون على دفع العذاب والالام عنه في الدنيا

قبل - 00:12:10

الاخرة ومن اثار كونه جل وعلا الملك وحده سبحانه احياؤه واماته لما شاء من مخلوقاته. قال سبحانه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت. وقال - 00:12:36

فإن الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر ومن اثار هذا الاسك انه سبحانه وتعالى ملك فرد ليس له ولد ولا شريك وانه سبحانه له وحده التقدير. قال سبحانه - 00:12:59

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لكم ملكه جل في علاه ولم يكن له شريك في الملك لكمال غناه ولم يكن له ولی من الذل وكبروا تكبيرة وقال الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء - 00:13:18

قدرته تقديره وقال سبحانه لله ملك السماوات والارض لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء انانا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ومن اثار هذا الاسم العظيم ان مرجعنا اليه سبحانه وتعالى. فيحكم فيما الحكم القضائي كما هو يحكم

- 00:13:44

اليوم الحكم القدرى. قال سبحانه وتعالى وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما وعنه علم الساعة واليه ترجعون ومن اثار هذا الاسم انه سبحانه الملك فيعطي الملك الاظافي لمن يشاء - 00:14:12

وينزع الملك الاظافي من يشاء. فانت اليوم مالك الدار والدابة والسيارة. وغدا لا تملك شيئا في القبر فريدة اما الله جل في علاه الملك فلا يمكن ان يضاف اليه شيء ثم ينزع عنه - 00:14:34

ولذلك قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكم فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما فهو سبحانه معطي الملك الديني ومعطي الملك الدنيوي. وقال سليمان عليه السلام مدركا هذا المعنى - 00:14:51

قال ربى اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي ل احد من بعدى. انك انت الوهاب. وقال سبحانه و قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا. قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه؟ ولم يؤتى سعة من المال. قال ان الله - 00:15:17

اصطفاه عليكم. فدل على ان الملك اصطفاء دنيوي. يعطيه الله لمن يشاء. ثم بين الله سبب الاصطفاء فقال وزاده بسطة في العلم والجسم. والله يؤتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم سبحانه وتعالى - 00:15:37

ومن اثار هذا الاسم العظيم تفرد جل في علاه في الملك في اعظم يوم وهو يوم القيمة. قال تعالى يومهم لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم فلا احد يجيب كما جاء في السنة فيقول الله عز وجل لله الواحد القهار - 00:15:56

اما كيفية دعاء الله تعالى باسم الملك فيدعى الله تعالى بهذا الاسم مفردا ومضافا فتقول يا ملك وتقول يا ملك الملوك وتقول يا ملك السماوات والارض ونحو ذلك وتناديه بالالف واللام يا - 00:16:20

او انت الملك اشرف عنا كل فتننا وبلاء ونحو ذلك اما كيفية التوسل الى الله تعالى بالوصف الدال عليه اسم الملك ان تقول اعوذ بك فانت ملك الناس اعوذ بك من شر كل ذي شر فانت ملكهم ونواصي كل شيء بيده وتوسل اليك فانت ملك الملوك - 00:16:39 وان الملوك قد اغلقوا ابوابهم وابوابك لا تغلق ونحو ذلك اما كيفية القسم باسم الملك والصفة المدلول عليها ان تقول اقسم بالملك

مفردا او اقسم بملك الملوك مضافا واقسم بمن له الملك وحده وصفا - 00:17:06
ومن الاثار العظيمة لاسم الملك في الاعتقاد ان نقوى ايمانا بانه سبحانه الملك وحده ونواصي الملوك في يدي وان له التصرف وحده
فنتوجه اليه وحده وان الامر والنهي له وحده - 00:17:27
فنتطیعه مطلقا وحده. وان نعلم ان الملك ملکه والسلطان سلطانه فلا نعصه في ملکه وسلطانه. وان لا نلتزم الى الى الملوكات المضافة
فانها وقتية. وان ندرك ان الله عز وجل هو وحده - 00:17:47
امر النهي فينبغي علينا ان نطیعه كما جاء في بعض الاثار عنبني اسرائيل قال انا ملك الملوك نواصي الملوك بيدي. فان انت
اطعمتني املت قلوبهم وان انت عصيتموني جعلت قلوبهم قاسية عليكم - 00:18:07
ومن الاثار العظيمة لاسم الملك في الاقوال ان نحافظ على الفاظنا وان نعلم انا بين يدي الملك يسمعنا ويبصرنا فلا نقول الا ما يرضيه
ولا نتكلم الا بما يدیننا اليه سبحانه وتعالى. ومن - 00:18:26
الاثار العظيمة لاسم الملك في الافعال ان نحافظ على اعمالنا وافعالنا وندرك ان الله عز وجل الملك القادر يتصرف فيما يرى اعمالنا
وافعالنا واختتم بالاثار العظيمة لاسم الملك في الاخلاق فان من اعظم الاثار العظيمة لاسم الملك في الاخلاق ان ندرك - 00:18:46
انه لا فائدة من التخلق بالحقد والحسد. فالملك ملك الله يؤتیه من يشاء. ولا ينبغي للعبد الا ان تخلقا بالرضا بالقضاء فان المملكة
مملكة الله. والملك هو الله والمتصف هو الله. والمعطي هو الله - 00:19:09
المانع الضار هو الملك جل في علاه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يرزقنا ايامكم رضا
الملك سبحانه وتعالى سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:29